مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

محمود درويش في رؤى النقاد

م.م. غدير علي محمود
المديرية العامة لتربية ديالى
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: تناص- رمز- مرأة

الملخص:

يعد محمود درويش من ابرز شعراء الحداثة والمقاومة في الوطن العربي والذي دار شعره في اغلب الاحيان حول القضية الفلسطينية اذ نجد شعره مثَل ظاهرة إنسانية وشعرية في عالمنا العربي، فهو مزج بين المرأة والوطن وكان هذا المزج يمد تجاربه الفنية بنفس عاطفي ويولد تلك الرؤية الحية، اذ تتحول القصيدة الى ومضة حلم، يتميز فيه الحب بالوطنية، وقد استعمل درويش التناص مع الاساطير والدين والتاريخ لإغناء نصوصه الشعرية، فهو وظَّف الكثير من الرموز في شعره منها رمز المرآة والأم للدلالة على الوطن والهوية، فضلا عن تضمين ظاهرة التكرار في شعره واثرها في تعزيز المعنى والايقاع، وقد أبرز النقد الخاص بدرويش مزايا ابداعاته الشعرية المتألقة في وعي الذات العربية العامة والخاصة، وأخيرا ان محمود درويش ليس شاعراً كبيراً فقط وانما هو مناضل أيضاً جمع بين الالتزام السياسي والعمق الفني والانساني.

المقدمة:

تقتضي المتابعة الأدبية الانتماء الى الحقول الدراسية من أجل استمرارية المسيرة العلمية والارتقاء بالمستوى الأدبي، والشعر المعاصر هو الشعر العربي الذي كتب في الزمن الذي عاصر القرّاء .

وهذا الحقل يدعو الى التواصل ولا سيما مع رواد الشعر العربي الحديث ومنهم محمود درويش، وهذا كان سبباً لاختياري هذا العنوان لبحثي: محمود درويش في روي النقاد، ليكون تتبعاً للمراحل النقدية التي تناولت هذا الشاعر، وما أُثيرت بخصوصهِ من جدالات نقدية، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: فالمبحث الأول يتضمن ولادة محمود درويش وحياته وقضيته وشعره ، ومن ثم إنجازاته الادبية الشعرية والنثرية، أما الثاني فتضمن التناص وظهوره في شعر

درويش واين تكمن التناصات في شعره، وتضمن التناص الاسطوري وتطرق الى مفهوم الرمز ، وكانت لي وقفة لظاهرة التكرار مفهومه وظهوره في شعر محمود درويش مع ذكر نماذج على التكرار في شعره.

أما المبحث الثالث فقد تضمن أراء النقاد حول شعر محمود درويش وما فيه من مقالات النقاد وكتاباتهم، وقد استعنت بمصادر عديدة من اهمها (محمود درويش شاعر الأرض المحتلة لرجاء النقاش، وديوان محمود درويش، وقراءة نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني محمود درويش لمحمد الزينو السلوم)، ثم اختتمت البحث بأبرز النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الأول: محمود درويش:

أولاً: ولادته

ولد محمود درويش في (13آذار1941م) في قرية البروة بالقرب من عكا، من أعمال الجليل [1]، وكان ابناً لأسرة متوسطة الحال تعيش من الزراعة، في السابعة من عمره بدأ يعيش مرحله التشرد والهروب، واستقر به الأمر في لبنان، أحس بعدها انه تجاوز مرحلة الطفولة، وأصبح ينتمي إلى الكبار [2].

وهناك بعض الأحاديث ألتي أدلى بها درويش والتي توحي أنّهُ ولد سنة (1942)، ففي حديث أدلى به للأستاذ محمد إبراهيم دكروب ونشره في مجلة (الطريق) اللبنانية يتحدث محمود درويش عن مأساة (1948م) كما أحس بها في قريته الفلسطينية الصغيرة (البروة) فيقول : الرصاص الذي انطلق في تلك الليلة من صيف 1948 في سماء قرية هادئة البروة لم يميز بين أحد ورأيت نفسي ، وكان عمري يومها ست سنوات أعدو في أتجاه أحراش الزيتون السوداء، فالجبال الوعرة....مشياً على الاقدام حينا وزحفا على البطون حينا، وبعد ليلة دامية مليئة بالذعر والعطش وجدنا أنفسنا في بلد اسمه لبنان.... [3].

ثم يعود درويش في نفس الحديث ليشير الى أنّ ميلاده كان سنة (1942م) فيقول عن ديوان مطبوع لي لا يستحق الوقوف أمامه كنت في سنتي الدراسة الأخيرة 18 سنة وكان تعبيراً عن محاولات غير متبلوره. صدر عام (1948م) وأسمه: عصافير بلا أجنحة .... [4].

نزح مع عائلته إلى لبنان في نكبة (1948م) وعاد الى فلسطين متخفياً ، وأتم تعليمه الابتدائي في قرية الجليل، وتلقى تعليمه الثانوي في قرية ياسين [5] ، كانت طفولته براءة المأساة كما سمّاها، وقد ولِدت مع بداية مأساة شعب بأكمله، [6] بدءاً من صيف (1948م) في قريته البروة [7]،

وفي(2008/8/9م) توفي محمود درويش بمدينه هيوستن الأمريكية، أثر أجراء عملية في القلب ووري جثمانه الثرى بمدينه رام الله.[8]

ثانياً: قضيته وشعره

ظل صوت اليأس بالنسبة للشاعر العربي الفلسطيني هو أعلى الأصوات جميعاً ولعدة أعوام متتالية، وكان هذا الصوت تعبيراً عن الضياع والتشتت الذي أصاب فلسطين وشعبها، وكانت ثورة (23 يوليو 1952 م)، أول احتجاج ناجح على الأوضاع ألفاسدة في الوطن العربي والتي كانت من الواضح أنّها سبب رئيسي من أسباب المأساة الفلسطينية، واما ثورة(23) يوليو بداية لانتعاش الامل في نفس الشاعر الفلسطيني وبداية لميلاد شعور جديد عنده يخلصه من الإحساس بالانسحاق والهزيمة نتيجة لما حدث في عام (1948م) [9].

عاش درويش كثيراً من مأسي المقاومة الفلسطينية وشاهد بنفسه كيف يسقطون الرفقاء بأيدي الصهاينة. وقد شبه الشهداء الذين يسقطون على أيديهم (بحبوب سنبلة تحت الثرى) وتسقى هذه الحبوب من دماء الشهداء[10].

عاد درويش إلى فلسطين في حزيران (1994م) واختار الاقامة في رام الله، وأستمر يكتب الشعر ويقوله تحت حصار الدبابات الاسرائيلية، الى أنْ تمّ اجتياحها أخيراً ، وقد أطلق درويش التساؤل إذا كنا هامشيين إلى هذا الحد فكرياً وسياسياً ، فكيف نكون جوهريين إبداعيا[11]؟

بدأ درويش بنشر بعض قصائده في المرحلة الابتدائية، وازدادت في المرحلة الاعدادية ، فكانت محاولاته تتسم بالزخرف والنغم المسموع جيداً، وكان اندفاعه وراء الانسياق الموسيقي ينُسي أو يُضيّع عليه الفكرة (كما صرّح بذلك) في أكثر الاوقات [12].

عاش درويش حقيقة السجن، إذ ذاق منذ حداثته مراراً بسبب أغانيه المفعمة بالتحدي والغضب والتي تدافع عن الشعب الفلسطيني، [13].

فعلى الرغم من ذلك فأن شعر محمود درويش وقضيته عموماً تدور حول القضية الفلسطينية فالشاعر حمل قضيته على مدار سنين من الزمن، وذكر معاناة شعبه وهمومه ومأساته وما يعانيه من الاذى والحرمان والتشريد.

ثالثا.إنجازاته الشعرية:

يعد محمود دروش من أبرز شعراء الوطن العربي، ويصنف منذ بداياته الشعرية من رواد شعراء المقاومة في فلسطين، فقد تميزت أشعاره بنتاج ثرّ ومتنوع بدءاً من ديوانه الاول (اوراق الزيتون)

حتى اخر نتاجاته الادبية، فهو صاحب اللغة الشعرية والبصمة المتميزة، فقد استطاع أن يحقق انجازات شعرية كثيرة لم تجتمع قبله في شاعر عربي واحد ومنها:

1. انه كان (شاعر قضية) بأرقى معاني المصطلح فأصبح الشعر وفلسطين معاً.
2. انه كان شاعراً قريبا من الناس يرتقي به الى مرتبه الشاعر النجم الذي يحبه ويعشقه جمهوره....[14].

لو لم يكن الشعر ضرباً من تسوية خاسرة مع اللغة لتحوّل الكلام مستمّعاً آسناً تفوح منه روائح مردها الى المفردات التي راح بعضها يأكل بعضها الأخر، انه تسوية خاسرة على الدوام لتفوز اللغة بالبرهان ويعلن الشاعر هزيمتهُ امام هذا الجبروت الذي لم يذق طعم الاستسلام مرة واحدة، نعمة كبرى أن يلقي الشاعر أسلحته أمام الترسانة المرعبة للغة ليستلّ أكثر انسجاماً مع طبيعة المعركة. صحيح أنّ التسوية خاسرة غير أنها ليست مذلة وغالباً ما لا يؤول أمرها الى توقيع وثيقة تقضي بإعدام الشاعر[15].

لم يكن درويش يصوغ أحزانه وانفعالاته وخساراته على شكل مرثيات شعرية وجدانية مؤثرة ولم تكن فلسطين وردة تذبل امام الشاعر ولم تكن الارض المحتلة لعبة تغرق أمام عينيه ليقول مرثيتهُ ويمضي، وإنما كانت قضية الحياة الانسانية بجميع معانيها وقضية الموت بجميع أشكاله، إنها باختصار قضية وجوده الإنساني في مرحلة من مراحل التاريخ البشري.

لقد كان محمود درويش شاعراً غاضباً محباً ثائراً ناقماً حالماً على مدى أربعين سنة وقد جسد مشاعر الغضب والحب والثورة والحلم عبر هذه التجربة الطويلة في قصائد مبدعة متفردة متوهجة، ستضل أصداء كثيراً منها في ذاكرة الناس والتاريخ كما هو الحال في كثير من قصائد المتنبي أو شكسبير أو غيرهما. لقد كان غضب درويش في المرحلة الاولى في الستينات تقريباً غضباً رومانسياً وطنياً ثورياً، ثم أصبح في مرحلة السبعينات غضباً ثورياً إنسانياً، وفي المرحلة الأخيرة أصبح غضباً ثورياً ووجدانياً وفلسفياً. وفي كل أنواع الغضب الكامن في شعر درويش كانت الثورة بؤرة وانطلاقاً وموقفاً ضد طوفانات ثلاثة حاصرته من جميع الجهات:

الأول: طوفـان الاحتـلال وضياع الوطن.

الثاني: طوفان العصر الذي اختلت موازينه وقيمه ونضمه.

الثالث: طوفان الانسان الجديد الذي ضل طريقه وأهدر قيمه وجرف طريقه الأخضر واليابس، وأغرق كل ما تبقى من قيم الحق والعدل والحرية والاستقرار في هذا العصر الممسوخ الدامي، وقد جسد في اشعاره ملامح هذا العصر الذي خنق الانسان والقيم والاحلام وقتلها[16].

ومما لا شك فيه أن تجربة درويش الشعرية، بثرائها الكمي والنوعي بأغراء كثير من الاقلام والدراسات للبحث والتنقيب في ثناياها عن مكامن الإبداع، التي لاقت دعائم هذه الارضية الواسعة من الاهتمام الأكاديمي والجماهيري الواسع على الرغم من سمة التطور والتحول التي لازمتها، فضلاً عن سمتي الغرض والابهام [17].

رابعا. انجازاته النثرية:

هل كتب محمود درويش قصيدة النثر؟ الجواب هو: لا.

مع ذلك نجد ظهور مقالات بعضها شديد الوجاهة، وبعظها بتوقيع الناقد صبحي حديدي أو الشاعر أمجد ناصر، أقترح أصحابها منح قصيدة النثر لدرويش، بناءً على نصوص ومقاطع نثرية ضمَّنها في عدد من إصداراته الأخيرة وخصوصاً أثر الفراشة المنشور تحت صفة يوميات وفي حضرة الغياب تحت صفة نص إضافة الى مقاطع في ديوان أقدم هو أحبك أو لا أحبك، وأن درويش لم يسمِّ تلك النصوص قصائد نثر، ويمكننا العودة إلى تصريحات يؤكد فيها أنه كتب نثراً لا قصيدة نثر في حوار طويل مع عبده وازن قال: أكتب نثراً على هامش الشعر أو أكتب فائضاً كتابياً أسمّيه نثرا، وقال أيضا: ما دمت أكتب نثراً فأنا أكتب النثر من دون أن أسمية قصيدة.

كان ناثراً موهوباً ولم يضره ان يكون ذاك الناثر الموهوب الى جانب كونهِ شاعراً مرموقا، كان صاحب جدارية حريصاً على عدم الخلط بين الشعر والنثر لكنهُ في الوقت عينه لعب في السنوات التي سبقت رحيله عبر رهاناً يقوم على اثبات براعته النثرية داخل قصيدته الموزونة، أراد ان يصحح علاقتهُ الشاقة والمُساء فهمها مع قصيدة النثر، لكن ليس بكتابتها بل بالإفادة من خصوصياتها ومناخاتها، صادق قصيدة النثر لكنهُ لم يقع في غرامها [18].

فعلى الرغم من تمسك درويش بالقضية الفلسطينية فإنهُ كان عرضة للاتهامات من هنا وهناك، وهو اشار إلى حملة قام بها بعض الشعراء الفلسطينيين ضده بسبب ما اعتبروه هم في مجموعاته الشعرية الاخيرة، وتحديداً ديوانه كزهر اللوز أو أبعد، وهي حملة لا تقتصر مقالاتها وانتقاداتها على بعض الشعراء الفلسطينيين فحسب ، بل تمتد الى غيرهم من الشعراء والنقاد العرب الذين لا يملّون تمجيد قصائد درويش ذات الطابع السياسي أو الموضوع الواحد، الذي يتناول شأناً فلسطينياً، بل هم فوق ذلك يحبذون أن يتناول الشعر أكثر مباشرة كلما أمكن [19].

ولم يشغف محمود درويش بالكتابة النثرية متأخراً، بل كانت منذ البدايات وقدم فيها سبائك من نصوص لفتت الانتباه مبكراً الى نفسهِ السردي وجماليات التعبير المرسل، لكنهُ نثرٌ لا يشبههُ النثر، نَفخَ فيه روحَ الشعر وأعاد تأسيس معناه، إذ أدخل الصور الشعرية في البناء النثري

المُرسل فأنتج نمطاً جديداً من الكتابة، زجَّ النثر في الشعر وَربطهُ في نسيج القصيدة وباتت هذهِ أكثر انسيابية في البناء السردي، اذ نجده حافظ على شعرية الكتابة النثرية مدافعاً بالنفس السردي بعيداً الى الحدود التي تحرر اللغة من مرجعية الصور الشعرية والبناء الايقاعي ، لكنهُ في الوقت نفسه حطم الحدود الفاصلة بين الجنسين لينتج نوعاً من الكتابة عصيّاً على التصنيف بحيث يصعب العثور على نَسبهِ في جينيالوجيا الشعر أو النثر[20].

المبحث الثاني: التناص وظهورهُ في شعر محمود درويش:

التناصّ (Intertextuality) يعد مصطلحًا نقديًا أدبيًا يرتبط بتفاعل النصوص الشعرية مع بعضها، ويعمل على فهم العوامل في بناء ذلك النصّ الأدبي، وقد عرفه(جيرار جنيت) الذي انتقل بالمصطلح انتقالًا عميقًا، فاعتبره نمطًا من أنماط العلاقات بوساطة النصّية، لذا لم يعد التناصّ عنصرًا مركزيًا، لكنّه واحدة من بين علاقات أخرى، يندرج في قلب شبكة تحدّد الأدب في خصوصية ، لذلك فإنّ النصّ الشعري يعدّ محطة للالتقاء مع النصوص المختلفة الأخرى من حيث جنسها وموضوعها الأدبي؛ لأنّ الشاعر في الحالتين يشغل حيزًا ثقافيًا من حيث النتاج الأدبي ومخيّلته الشعرية، وان نصوص سابقة تستحضر في النص الحاضر لوظيفة اسلوبية او معنوية أو فنية ، وقد تكون هذه النصوص تاريخية أو دينية أو أدبية أو تعمق رؤية الكاتب وتدعم طروحاته في النص الحالي [21].

نجد ان مفهوم التناص يقوم على محاولة دراسة النص الأدبي في ضوء علاقته بنصوص سابقة باعتبار أنّ تلك العلاقة إنَّما هي ضربٌ من تقاطع أو تعديل متبادل بين وحدات عائدة الى نصوص مختلفة لتأخذ مكانها في بيئة نصية جديدة، ومن ثم يمكن القول أنَّ كل نص إنما هو تحويل لجملة من النصوص السابقة ، وهذه النظرة الإيجابية لمفهوم النص عززت موقع ألتناص في الدراسات النقدية الحديثة، فأخذ ألتناص فيها منحى إيجابياً بعد أن تخلص من تلك النظرة ذات الطابع الاخلاقي التي رافقته في العصور القديمة تلك النظرة التي وصفته بأنهُ ضرب من السرقة [22].

فقد كثر ظهور التناص في تجربة الشاعر محمود درويش لاسيّما في قصائدهِ التي ظهرت بعد خروجهِ من الارض المحتلة في مطلع السبعينيات، وقد صاحب ذلك بعد التحول الذي عرفتهُ التجربة الشعرية على مستوى الرؤية والبنية الشعرية للقصيدة التي دخلت في المرحلة الغنائية المركبة مع الاستخدام المكثف للرمز والقناع ، واستدعاء التراث الديني والاسطوري والتاريخي المتصل بموضوع الارض والوطن والانسان الذي شكل محور خطابه الشعري وموضوعه

الاساسي في تلك الاعمال التي ظلت مشغولة في محور الذات مع ذاتها على المستوى الوجدي والروحي والانساني في بحثها عن خلاصها وحريتها ووطنها المسلوب أما المستوى الثاني فهو المستوى التاريخي والثقافي والوجداني من أجل الدفاع عن الهوية والوجود والارض وقيم الحب وقيم الجمال في الحياة ، مما أدى الى ظهور درجات متعددة من حيث الوضوح والخفاء تبعاً لآليات الدمج التناصية من جهة وشيوع العنصر الغائب من جهة أخرى ونوعية المتلقي من جهة ثالثة[23].

اذ كان درويش من أكثر الشعراء غزارة واستيعاباً وتوظيفاً لتقنية ألتناص بشكل عميق ومؤثر في القصيدة الحديثة، وغدت تقنية جوهرية في نصهِ الشعري لازمتهُ منذ البدايات، ثم تطورت وتزايدت وتنوعت في دواوينهُ الأخيرة، فمنذ انطلاقته الأولى في بداية الستينات استحضر درويش تناصات تراثية كثيرة لإغناء نصهُ الشعري وتعزيز موقفهُ الفكري في مسألة الاحتلال ومواجهتهُ، فمن ديوان وقصيدة (عاشق من فلسطين) حيث أشار إلى الاحتلال رمزاً تناسيا:

خيولُ الرّومِ أعرفُها..... وإنْ تَبدَّلَ الميدانُ. إلى قولهِ:

المغني على صليب الألم جرحه ساطع كنجم.... هكذا مت واقفاً .... مت كالشجر.

ثم مروراً بديوانهُ (أحبك أو لا أحبك) في قصيدة (سرحان): إذ يوظف أسطورة العنقاء في كل يوم نولد لنقتل ثانية...كعنقاء ناقصة ... إلى ديوانهُ (أعراس) إذ يوظف في قصيدة (الأرض) أسطورة تموز وعشتار، ويتناص مع (الجوت) في (الأرض الخراب) إذ يقول آذار، أقسى الشهور إلى ألتناصات المكثفة العميقة في ديوانهُ (أحد عشر كوكباً على آخر المشهد الأندلسي) الذي تنوعت فيه تناصاته واتسعت وغدت جزءا من بناء قصيدته وأقنعتها ونسيجها الرمزي الدلالي.

1. ألتناص الأسطوري:

يمثل ألتناص الاسطوري رغم قلته في المطولات بنية علائقية مهمة، وحينما ورد انصهرت بنيته الحاضرة مع البنية الماضية فيصبح بذلك الحاضر امتداداً للماضي، إذ إن المحرك المشكل للعلاقة بقي متحركاً بينهما، وإن معظم الاساطير التي وردت جاءت عن رموز موحية، إذ لم نجد تناصاً واضحاً سوى بعض الامثلة في مطولتي (مديح الظل، وجدارية) [24].

اذ استعمل درويش الاساطير القديمة اليونانية والبابلية والمصرية لإثراء شعره كما فعل عبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب وأدونيس وغيرهم من الشعراء المعاصرين، لكنّ درويش لم يعتمد على الاساطير كليا بل أخذ جزءاً منها ثم وظفها في سياق قصيدته بدلالات ايحائية جديدة

ولم يسمح للأساطير أن تقع موقع فكرته وتعقّله بدلالاتها الموروثة بل استعملها كطريقة فنية لبيان أفكارهِ وتجاربهِ[25].

مثال عن ألتناص الاسطوري من قصيدة (على حجر كنعاني): (ذكر الحمام) أو(الهديل)الذي تقول الاساطير القديمة: أن (الهديل أو ذكر الحمام) بعد أن مات حزنت عليه الحمائم ولبست ثياب الحداد حتى يومنا هذا، وتوظيف هذه القصة وتناصها في القصيدة إشارة تحيل إلى الحزن التي يعيشها الشاعر وأبناء وطنهُ ندماً وحسرة على فقدان الوطن وضياعهِ واحتلالهِ [26]، اذ يقول درويش:

ورأيتُ ريشتها تطرز طائرين: لشالها، ولشال أختي
وفراشة لم تحترق بفراشة من أجلنا، ورأيت لاسمي
جسداً : أنا ذكر الحمام يئن في أنثى الحمام..... [27].

لكن تناص الاسطورة يُوظف توظيفاً مختلفاً عن فكرته الأصلية وإن كان يتضمنها ويحيل إليها، فدرويش يشير إلى العلاقة بين المحب والمحبوبة أو بين الشاعر والوطن أوبين ذكر الحمام وأنثاه حيث فرق بينهما الموت أو الاحتلال أو الهجران. ولكنهُ يتجاوز الحزن الابدي الذي يعانيه الحمام /الشاعر على (هذيله) أو وطنه، ويقيم حالة توحد وامتزاج والتحام ما بين الوطن والانسان، ما بين ذكر الحمام وأنثاه وما بين المحب والحبيبة، فالشاعر هنا هو (ذكر الحمام) أو هو الوطن الضائع حزناً وانتظاراً لعودة أنثاه أو حمامتهُ أو حبيبتهُ أو(ابنه) المهاجر المنفي المبعد عنهُ.

فما نلاحظهُ في هذا المثال من التناص هو أن الشاعر يذكر حزنهُ واشتياقهُ الى وطنهُ فلسطين حين يوظف صور الحمام وأنثاه، والمحب العاشق الذي يفارق حبيبتهُ فيتمنى أن يحظى باللقاء بهما، أي أن يعود إلى وطنهُ الضائع المسلوب [28].

2.الرمز وظهوره في شعر محمود درويش:

هو صورة تعبر عن شيء مجرد أي أنه يشير إلى فكرة ومعنى من المعاني وهو يرتبط بعلاقة طبيعية مع ما يرمز إليه تقوم على التشابه بين محتوى الرمز وخصائصهِ وبين المعنى المجرد الذي يرمز إليهم، مثال: الأسد رمز للشجاعة، والميزان رمز للعدالة، والدائرة رمز للأبدية.

والرموز كما يقول يوني: وسيلة إدراك مالا يُستطاع التعبير عنهُ بغيره فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد لهُ أي معادل لفظيِ وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناولهُ في ذاته [29].

وان الرموز التاريخية والدينية تتداخل عند شاعرنا إذ لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فكثيراً ما تكون الرموز التاريخية رموزاً دينية كما أن كثيراً من الرموز الدينية هي رموز تاريخية، من هنا أختار درويش من أحداث التاريخ ورموزهُ ما وافق طبيعة القضايا والهموم التي أراد نقلها إلى المتلقي[30].

ولو نظرنا الى الرموز في شعر محمود درويش لوجدناها تدور حول واقع وحاضر عدائي لا يجد الشاعر معهُ انسجاماً الأمر الذي يدفعهُ الى الانتقال برؤياه الى الماضي تارة والى المستقبل تارة أخرى، مستمداً الأمل والتفاؤل، ويمثل ذلك غالباً موقفاً سياسياً يشكل فيه الرفض المتبادل بينهُ وبين الشاعر طابعاً سياسياً فالرموز تبرز العوامل المشتركة في الحضارة الانسانية، فيستخدم الشاعر صوت التاريخ ليبعث الماضي ويقرنهُ بالحاضر ومشكلاتهُ [31].

في مرحلة أكثر تقدماً من مراحل نمو وتطور قصيدة درويش نرى الشاعر يلوّن قصائدهُ بالرموز، وهذا لا يعني أن قصيدتهُ كانت خالية من تلك لرموز، ولكن في هذهِ المرحلة يصبح الرمز ضرورياً في القصيدة فهي ترتبط باغتراب محمود وبالتالي بعدهُ عن الارض التي أحبها وبعدهُ عن ميدان المعركة هذا البعد الجغرافي يستلزم معادلاً فنياً في القصيدة، هو اللجوء الى الرمز الذي تتحول من خلالهِ البلاد الى مجموعة من الألوان والرموز، فتملئ القصيدة بالزيتون والبرتقال والبيارات، فالرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعرية التي يعانيها الشاعر والتي تمنح الاشياء مغزىً خاصاً [32].

فمحمود درويش يستقي رموزه من أرض الوطن ، ولا شك أنَّ نشأة محمود درويش قد عمقت إحساسهُ بالطبيعة وعلاقته الوجدانية معها ذلك لأنهُ ولد في قرية فلسطينية وعاش فترة من حياته في هذهِ القرية والذين يعيشون في القرية يحسون بالطبيعة أكثر من أهل المدينة [33].

فقد يستحضر محمود درويش في (نشيد الرجال) النبي محمد (ﷺ) بقولهِ:

ألو

أريد محمد العرب

نعم! من أنت؟

سجين في بلادي

بلا أرض

بلا علم

بلا بيت

رموا أهلي إلى المنفى
وجاؤوا يشترون النار من صوتي
لأخرج من ظلام السجن....
ما أفعل؟
تحدَّ السجن والسجان
فإن حلوة الإيمان
تذيب مرارة الحنظل !.[34].

ففي هذه القصيدة استخدم الشاعر أحدى الرموز الدينية فقد أستحضر النبي محمد (ﷺ) كي يحثهُ على المقاومة، فالشاعر لا يقرر بنفسهِ الثورة والمقاومة وانما يستدعي النبي محمد كي يحثهُ عليها، فمن خلال هذهِ القصيدة اراد أن يصور الحالة التي يمر بها من النفي والسجن، إضافة الى أنه بلا أرض ولا بيت ولا علم أي أنهُ منفي الى خارج بلادهُ ولا يمتلك هذه الاشياء .

أ.رمز المرأة:

يتناول محمود درويش صورة المرأة بوصفها رمزا للحنان والعطاء، فالوطن والمرأة لا ينفصلان، فهي إنسان وكائن يحمل كل قيم الحضارة وهي من تمد الأخرين بالإيمان والقدرة على الإنجاز والأبداع.

ويذكر محمود درويش المرأة على اعتبارها ارض الوطن، فهو استطاع أن يجسد شخصية الأم ويكرسها في خدمة أشعاره، وعندما يتحدث عن المرأة العشيقة لا نلمس تلك الخصوصية في شعرهِ، أي لا يتطرق الى العلاقة الغرامية، بل المرأة وإن كانت العشيقة أو الأم أو الأخت فهن جميعهن رمزاً لتمرد الشاعر على واقعهِ، ولسد حاجة اليأس والشكوى والغربة التي يحييها، فالمرأة بالنسبة لهُ هي المخلوق الذي يخفق من ثقل هذهِ الأمور، ولكنها ليست متمردة بالشكل المتعارف عليها[35].

وإن المزج بين المرأة والوطن في شعر محمود درويش يمد تجاربه الفنية بنفس عاطفي خصيب، يولد تلك الرؤية الحيه، حيث تتحول القصيدة إلى ومضة حلم يتميز فيه الحب بالوطنية، ويمتزج فيه صورة الفتاة بالوطن فلا يعود باستطاعة أحد أن يفرق بين عاطفة الحب نحو الفتاة أو ألام وبين عاطفة الحب نحو الأرض والوطن[36].

اذ يقول درويش:

وطني ليس حقيبة

وأنا لست مسافرا
إنني العاشق والأرض حبيبة [37].

فهو ربط ما بين المرأة (الحبيبة) وما بين الأرض (الوطن). اي انه هو العاشق والوطن عشيقهُ، وفي حوار مع الكاتبة خديجة الحباشنة، أكدت أن محمود درويش لم يكن يتناول المرأة بمعزل عن الإنسان في شعرهِ، بل كان يرى في المرأة كائنا يحمل قيم انسانية، ولم يكن يذكرها كرمز شكلي او كمجرد حضور انساني في المشهد الشعري، ويضيف درويش بأن اللغة لا تمتلك تعبيرا خاصاً بالمرأة ،إذ لا يذكرها كما يذكر أي موضوع آخر في رؤيته ورسائله للإنسان، وان تلك الأشياء هي التي جعلت منه شاعراً عالمياً[38]، فقد حضرت المرأة في قصائد (درويش) بأشكال متعددة منها:(المرأة الوطن، المرأة الأخت ، الام، المرأة الجدة، المرأة الحبيبة) اذ نجده يقول:

أحن الى خبز أمي
وقهوة أمي ولمسة أمي
وتكبر في الطفولة يوماً على صدد يوم
وأعشق عمري لأني إذا مت
أخجل من دمع أمي.... [39].

نجد الحديث عن الأم بهذا الشكل هو حنين الى الوطن وأيام الصبا الجميلة التي قضاها في ربوعه، والأم هنا رمز للصبر والعطاء والديمومة والحنان الفياض، وهي تمثل في نظر الشاعر الوطن المسلوب الجريح.

ب. رمز العنقاء:

نجد رمز العنقاء الاسطوري في شعر درويش متّصلاً مباشرة بمسار القضية الفلسطينية وبمسيرته الشعرية، فالظهور العام للرمز كان بعد الخروج من بيروت وتحطم الحلم لديه. اذ كان رمز العنقاء قبل(1982م) ظهر بصوره مباشرة مرة واحدة في ديوانه (أحبك أولا أحبك:1972) في قصيدته (سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا).

اذ ظهرت العنقاء في شعرهِ حينه ناقصة، ولكنها في (مديح الظل العالي 1982م) دُعيت بعُنفوان لتقوم من رمادِها دون جدوى.

وأن الحديث عن رمز العنقاء في شعر درويش يقتضي منا ذكر قولهِ ذاتَ يوم يصف الحالة الفلسطينية وما تتضمنهُ من مجازر وحشية اقترفت بحق الشعب الفلسطيني الذي وصفهُ بالطائر الاخضر، الذي ينبعث بعدَ الموت في كل مرة إذ: لم تتوحَّد الوحوشُ على جسدٍ كما

توحَّدت على الجسد الفلسطيني، ولم يمر عامٌ واحدٌ في تاريخ الشعر الفلسطيني دون مذبحة، خُذوا هذهِ العناوين البارزة ،عناوين فقط في رواية ضخمة لم تكتمل فصولها بعد، لتروا بعض أختام الموت على الجسد المُعجزةِ :دير ياسين، كفر قاسم، تل الزعتر، بيروت..، غير أنّ الطائر الأخضر يعاود الانبعاث في كل مّرة ويصوغ أسطورته الجديدة [40].

وقد اختلط رمزُ العنقاء وأسطورتها الموروثة بشعر درويش اختلاطاً بنيوياً. والناضر في شعر درويش يجدهُ مساوقاً بصورة عامة لمسار القضية الفلسطينية،.وقد كشفت الدراسة عن اتصال عميق جداً بين بروز رمز العنقاء وأسطورتها في شعر درويش، والمفاصل التاريخية الجارحة للقضية الفلسطينية [41].

فقال درويش في قصيدة (مصرع العنقاء):

في الأناشيد التي ننشدها

نايٌ

وفي الناي الذي يسكننا

نارٌ

وفي النار التي نوقدها

عنقاء خضراء

وفي مرثية العنقاء لم أعرف

رمادي من غبارك. [42].

ففي هذهِ القصيدة هناك ابراز للتدوير المركب واختلاف الوزن باختلاف طريقة قراءتهُ فأسطر القصيدة كلها مدورة لا ينتهي أي منها بالتفعيلة الكاملة، فالتسلسل الذي يبدأ بالأناشيد ف(الناي ـ النار ثم العنقاء) هو تسلسل يذكر بالطقوس التي كانَ البشر يمارسونها في مفتتح احتفالاتهم حول النار، والنار في حدْ ذاتها دليل الاشتعال والاحتراق الذي تنبثقُ منهُ العنقاء.

التكرار:

يعد التكرار نسقاً مهماً في بنية القصيدة العربية، إذ يعتمد عليه في نصوصها بشكل يجذب القارئ ويجعله يرتاد مغامرة للكشف عن الدلالات [43]،وأنه لا يقوم على مجرد تكرار اللفظة في السياق وانما ما تتركهُ هذهِ اللفظة من اثر انفعالي في نفس المتلقي[44].

اذ يلجأ الشاعر الى التكرار بوصفهِ وسيلة من الوسائل التي تعتمد على التأثير الذي تحدثهُ الكلمة المكررة في نفس المتلقي، وهو ما يؤكده عدنان حسين بقوله: (أما الدوافع الفنية للتكرار

فأن ثمة إجماعاً على أنهُ يحقق توازناً موسيقياً، فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي والتأثير في نفسه) [45].

يعد التكرار من ظواهر الشعر المعاصر وقد أشار اليه النقاد والقدماء الى هذهِ الظاهرة ودورها في اتحاد وارتباط أجزاء الكلام، كما جعلوا للتكرار معاني مختلفة باختلاف الأغراض التي تطرق اليها الشاعر، إذ قال رشيد شعلان إنه: (تجليه للمعنى وتزكية لهُ، أو رغبة من الشاعر في التوكيد والتفصيل ومن ثم تنمية المعنى وبلورته) [46].

ويذهب الدكتور محمد فتاح بمقولته عن التكرار :(الى إنَّ تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضرورياً لتؤدي الجمل وضيفتها المعنوية والتداولية، ولكنه (شرط كمال) أو(محسّنٌ) أو(لعبٌ لغويٌ) [47].

التكرار عند محمود درويش:

يمثل التكرار عند درويش دوراً في انعكاس تجربتهِ الانفعالية التي شكلها، ومن هنا فهو لا ينظر الى التكرار على أنه تكرار ألفاظ بصورة مبعثرة غير متصلة بالمعنى، أو بالجو العام للنص الشعري، بل ينظر إليه على أنهُ وثيق الصلة بالمعنى العام).

فالتكرار عنصر فعال في تكوين قصيدة درويش، فهو عندما يركز على اسم معينّ يجعلهُ النقطة (المركزية) التي تتمحور حولها القصيدة كلها. ولاحظ بعض الدارسين أن التكرار عند درويش (فضلاً عن كونه أداة إيقاعية متميزة، يحقق خاصية الانخراط في الحلمي والاستنباطي وتكثيف الصورة في بؤرة دلالية واحدة يتولد خلالها كثير من الصور في لقطات مضاعفة، ملحة على ايحاء مقصود مفجرة لها في دائرة إيحائية واسعة.....). [48].

وإذا انتقلنا الى ما يقدمهُ درويش من تكرارات متعددة نجد أن الانماط لمكررة تتعالج في كل صورة من صور التكرار لوحة عميقة الألوان بعيدة الملامح تستثير ذهن المتلقي وتحفز عقلهُ الى الخضوع في تشكيل الخيط الذي ينسج الانماط المتكررة في كل صورة من صور التكرار [49].

حيث يقول الشاعر:

خذيني تحت عينيك

خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات

خذيني أية من سفر مأساتي

خذيني لعبة..... حجرا من البيت.... [50].

فنلاحظ في هذه القصيدة أسلوب من أساليب التكرار في شعر محمود درويش وهو تكرار الفعل (خذيني).

المبحث الثالث: أراء النقاد حول شعر محمود درويش:

أبرز النقد الخاص بمحمود درويش مزايا إبداعاتهُ الشعرية المتألقة في وعي الذات العربية ، ولا سيما مضامينها ومدلولاتها تعبيراً عن الوجود العربي لمواجهة الخلل الداخلي ومقاومة الهيمنة الخارجية، وهذا النقد كلهُ يعتمد على اتجاهات نقدية حديثة. فقد أهتم النقاد العرب والاجانب بإبداعات درويش الشعرية منذ أواخر ستينيات القرن العشرين إثر مجموعاته الشعرية الاولى.... (51).

فكان نجماً ساطعاً في سماء الستينيات وقد بهر النقاد والقراء بقفزاته الشعرية والنثرية المتميزة تاركاً لتاريخ الشعر العربي لآلئ نادرة يمكن التماسها في مجموعاته الشعرية كلها وخاصة في (الجدارية وورد أقل ولماذا تركت الحصان وحيداً) (52).

فقد كتبت دراسات كثيرة عن شعر درويش اذ كتب كثير من النقاد عن شعره فكان ناجي العلي من أوائل الذين انتقدوا درويش سياسياً فقد خصهُ برسم كاريكاتير، وبعد أن دعا إلى مد الجسور مع اليسار الاسرائيلي .وكتب عادل الاسطة في مقالة (اشكالية الشاعر والسياسي في الادب الفلسطيني محمود درويش أنموذج) يشرح فيه بعض التغييرات التي اجراها درويش على القصيدة نفسها في طبعات مختلفة بأماكن مختلفة ، أما أحمد حسين وهو من أبرز رافضي مشروع درويش الثقافي والسياسي، فقد كتب لهُ رسالة قال فيها: قد تكون كلفة الموقف العلني عالية جداً، ولكنها في حالتك تبقى دون كلفة الانحياز الى السياسي، لأن خروجك من القصيدة إلى الواقعية يعني خروجك من الرمز.... (53).

أما لاني قاسم حداد من البحرين فيقول ايضاً: في تاريخنا المعاصر لم يتعرض شاعر عربي لمثل تجربة محمود درويش مع جمهوره بالطريقة الجالية الى درجة الصراع الصارم (54).

وكتب الفنان (مارسيل خليفة) من لبنان تحت عنوان قصتي مع شعر درويش لشعر محمود درويش مذاق خاص، فهو مرتبط بذلك العالم المسور بالدمار وأمل القيامة الاخضر وفي شعرهُ دعوة منعشة للحياة. قصائد درويش بشوشة وفرحة كالنهار الذي ننتظر قدومه ومليئة بالأمل كالساعة التي لم نعشها بعد (55).

وقدمت غادا فؤاد السمان قراءة جديدة لظاهرة الدرويشين كما تسميها ، تسهب في الحديث فيها عن التحولات السياسية والشعرية لدى محمود درويش فتقول:(كل هذهِ العوامل جعلت

لشاعرية درويش أرضية متحركة خصبة، ومنصة واسعة لمشهدية ابداعية، جعلت مجالها الحيوي قائماً على ضلال الماضي وهوامش المستقبل، مع الاخذ في الاعتبار واقع الحاضر السياسي والشخصي وتطورات الأوضاع في المنطقة العربية وزيادة الهيمنة الاسرائيلية، ما أتاح لهُ استنباط ثقافيتهُ العربية والعبرية بما يتلاءم طبيعة المستجدات المتتالية، وهنا يتجلى دور الذاكرة الفاعل استراتيجياً ويقول عليه في الخلق والمصداقية) ، وهنا يبرز دور المبدع الحقيقي ولا سيما الشاعر، بين الثورة أو العبث في الوجدان[56]، اما دراسة الدكتور خالد الجبر غواية سيدور جدلية البنية ـ الذات والمكان في ديوان (لا تعتذر عما فعلت) فان هدف الشاعر من دراسته تلك إلى بيان إثر المكان الكلي فلسطين في الذات (انا) وفي الذات (نحن) في اندماج وانصهار ظاهرين آخذا بعين الاعتبار خلفيات المكان التاريخية والدينية والسياسي [57].

اما محمد مظلوم فكتب في وريث الريادة الوحيد: ربما كنت من القليلين الذين كتبوا عن محمود درويش في حياته نقداً بذكر مثلبة فيه لا تمجيد بترديد منقبته له ضل يستحقها دائماً، كانت تلك الكتابة تنطلق في عمقها من مراجعه لوقائع موجعة وجرح مفتوح منذ ثمانينيات القرن الماضي، التي كان محمود درويش خلالها ومعه شعراء عرب اخرون نجوم شعرية تضئ ليل الفنادق الكبرى في بغداد ، ومنصات الشعر في قاعات المرابد والمآدب وفي وقت كانت تنطفئ فيه نجوم مبكرة وكواكب بأعمار سريعة في ليل الخنادق على جبهات القتال وعلى منصات الاعدام في مدن البلاد..... [58].

وكان كتاب صلاح فضل (محمود درويش ـ حالة شعرية) الصادر بمناسبة مرور عام على رحيل الشاعر الفلسطيني الكبير، فيعتبر علامة فارقة فيما كتب من نقد تناول السيرة الشعرية لمحمود درويش، الذي يعدّ حالة شعرية متميزة ومتفردة في مسيرة الشعر العربي المعاصر، فالدكتور فضل يقارب تجربة درويش بعين المحب والعاشق لشعرهِ ،وفي الوقت نفسهُ يقترب منها بأدوات وثقافة الناقد، فيكتشف من خلال غنى رموزها واتساع دلالاتها وحداثة تعبيرها ما يضيف إعجاباً ودهشة وانبهاراً بشعر هذا الشاعر الذي لم يركن طوال تجربتهُ الى نجاح وصل اليهِ ،وأليه جماهيرية حققها وبقي طوال مسيرتهُ يتجاوز نفسهُ ويسابق قرّاء شعره ،ويتقدم على نقادهُ [59].

اما الناقد الدكتور ابراهيم خليل فتناول مفاصل مهمةً في شعر درويش، منذ بداياته التي اتسمت بالغنائية والتأثر بالأدب الشعبي الفلسطيني، والرموز التي تكشف عن الهوية ودلالات الارتباط بالأرض. واكد على عالمية درويش من خلال ترجمة قصائده إلى أكثر من لغة عالمية، مشيراً إلى أن شعره نقل الى ثماني لغات.

بينما رأى الشاعر التونسي يوسف رزوقة ان فضاءات صاحب (حالة حصار) وحياة موازية وعطاء حتى وهو في قبره في تلة برام الله. وفي السياق نفسه اعتبر محمد العونية أن محمود درويش يمثل تجربة شاعر شغل الساحة العربية بامتياز، وخرج إلى فضاءات العالم. بينما تناول الدكتور محمد السعودي تحولات الايقاع في ديوان (كزهر اللوز او ابعد) لدرويش ،مشيراً الى انه من الدواوين الاخيرة المتميزة على مستوى حركة الشعر في القرن الجديد، منوهاً الى انها ليست شهادة للمستوى الشعري الفريد الذي جاء به الشاعر طوال حياته فقط ، بل لما يجسده الديوان من صور ابداعية جديدة على مستوى النظم والترتيب [60].

وكتب الشاعر غازي بن عبد الرحمن القصيبي الشاعر السعودي تحت عنوان محمود درويش: سهل أن تكتب شعر مقاومة، وصعب أن تكتب شعر مقاومة يختلف عن المنشورات، وسهل أن تكتب الشعر الحديث، وصعب أن تكتب الشعر الحديث بقلم الأصالة وحبر التراث. وسهل أن تجتذب الجمهور وصعب أن تجتذب الجمهور بشعر يرقى بالجمهور إلى آفاق جديدة. ومما قالهُ أيضاً : وعندما تكتب تاريخ الشعر العربي في هذهِ الحقبة سيبرز محمود درويش أعلى من كل القامات ، أطول من كل العمالقة أبقى من كل الفحول [61].

أما الاديب هلال الفارع من فلسطين فكتب تحت عنوان كلمة في لغة، ولغة في كلمة يقول: لن تجد شاعراً أحتل مساحة في ذاكرة الشعر الحديث أكثر من تلك التي أحتلها محمود درويش، أو فرض عليها لون وطعم الكلمة ،مثلما فعل ....ولن تجد بيادر ولا أغنى من بيادر درويش التي ملأها حصاداً ذهبي السنابل ،التمعت بهِ عيون القراء على اختلاف السنتهم ،وانتشت بموسيقاه آذان جمهوره الأعرض على اختلاف عناوينه، ولن تجد أرضاً جرّدت لساناً أجمل من الوردة ، وأمضى من السين ،مثلما فعلت فلسطين : المكان والإنسان [62].

وان العلاقة بين شعر محمود درويش وقضية جعله منذ وقت ليس بالقصير يشعر بما يشبه الغصة أو المرارة من النقاد طبعاً ،وربما أدرك في وقت من الاوقات أن قضيتهُ التي هي في حقيقة الامر قضية كل العرب والمبدعين منهم بخاصة، وقد تكون مصدر تحديد لإبداعه وإدراجه ضمن فريق متسع من الشعراء وتكوين تهديداً لطموحه الشعري الذي لا تحده حدود ولا تحاصر رؤيته الواسعة مساحة ولا إطار [63].

لقد أصبح لهذا اللون من المقولات ارتباطات فعالة في الحركات النقدية التي تلت مرحلة البدايات، وتشكلت لها خصوصية استمدتها من طبيعة التلقي المرتكز على خطاب لم يخف النقاد أنفسهم طبيعته من خلال ما صاغوه من تسويات ، بل أمتد ليشارك فيه المبدع، ويسجل

بعض التوقيعات الناقدة لفعل النتاج الشعري الخاضع لتغييرات اجتماعية معاصرة شملت العالم العربي، وجعلت الاتجاه الى الجماهير سمة من سمات النظم السياسية والإعلامية مّكنت لهذا النمط من النظم [64].

الخاتمة:

بعد الوصول الى خاتمة البحث عبر مباحثه الثلاثة، يمكن تسجيل أبرز النتائج التي توصل اليها البحث من خلال النقاط الاتية:

1. أغلب شعر محمود درويش يدور حول القضية الفلسطينية، ولم يخرج عن هذا المضمون الا في قصائد قليلة من شعره.
2. أن محمود درويش شكل ظاهرة إنسانية وشعرية في عالمنا العربي، وقد نحتاج إلى وقت طويل كي نحصل على ظاهرة أخرى في حجم ظاهرته.
3. لقد مزج بين المرأة والوطن في شعره وكان هذا المزج يمد تجاربه الفنية بنفس عاطفي ويولد تلك الرؤية الحية، إذ تتحول القصيدة الى ومضة حلم، يتميز فيه الحب بالوطنية ويمزج فيه صورة الفتاة بالوطن فلا يعود باستطاعته أن يفرق بين عاطفة الحب نحو الفتاة أو ألام، وبين عاطفة الحب نحو الارض والوطن.
4. حصيلة أشعاره اجتمعت في عدة دواوين تطرق إثناءها الى مشاكل مواطنيه، لم يستطيع اختيار الصمت أمام رؤية معاناة شعبه وليس للشاعر سلاح الا الشعر فيتحدى به العدو، فلم يفقد أمله في المستقبل وينظر الى يوم ميلاد أرضه في ربيع النصر، يوماً سوف تزدهر فيه شجرة نابتة من دماء الشهداء.
5. أظهرت متابعتنا لشعر محمود درويش أن النقاد قد وضعوه في مكانة أدبية شعرية متميزة، فقد أبرز النقد الخاص بدرويش مزايا ابداعاته الشعرية المتألقة في وعي الذات العربية العامة والخاصة.

وأخيراً فلنتذكر أنه ليس شاعراً كبيراً فقط وانما هو مناضل كبيراً ولذلك فأنّ أي دراسة له يجب أن تمتد إلى التعرض لظروف الأرض المحتلة وشعبها العربي.

الهوامش:

([1]) محمود درويش حناجر تلتقي لتكتمل الصرخة: عبد الحليم حمود، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، 2009 ض:7.

([2]) قراءة نقديه في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، محمد الزينو السلوم، 2008: 5.

([3]) محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، رجاء النقاش، دار ومكتبة الهلال، ط2 ،1971: 96 .
([4]) محمود درويش شاعر الارض المحتلة، رجاء النقاش، مكتبة الهلال، ط2 ،1971: 96 .
([5]) الإضاءات نقديه (فصليه محكمة) السنه الاولى ،العدد الرابع، 2011 : 54
([6]) قراءه نقديه في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش:5 .
([7]) المصدر نفسه:5.
([8]) هكذا تكلم محمود درويش دراسات في ذكرى رحيله، عبد الاله بالقزيز وآخرون ، 2009، 1.
([9]) محمود درويش شاعر الارض المحتلة:84 .
([10])هكذا تكلم محمود درويش : 1 .
([11]) محمود درويش حناجر تلتقي لتكتمل الصرخة:10 .
([12]) قراءات نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش:9.
([13]) إضاءات نقدية (فصليه محكمه):70.
([14]) اضاءات نقدية (فصليه محكمة):53.
([15]) جريدة المستقبل، العدد 2376، عبده وازن في كتابه الغريب يقع على نفسه قراءه نقدية في اعمال محمود درويش الجديدة، 2006 :20.
([16]) الشاعر الغاضب محمود درويش :دراسات في دلالات اللغة ورموزها، أحمد الزعبي ،2009 :5.
([17]) مجنون التراب دراسة في شعر وفكر محمود درويش: شاكر النابلسي :1987م
([18]) محمود درويش وقصيدة النثر، أكاديمية الفينيقي الادب العربي ،الاردن، حسين بن حمزة نقلاً عن الحوار المتمدن ،2012 :1 .
([19]) حناجر تلتقي لتكتمل الصرخة : 11.
([20]) هكذا تكلم محمود درويش : 16 .
([21]) الشاعر الغاضب محمود درويش :35.
([22]) التناصح في الشعر العربي الحديث ،حصه عبد الله سعيد البادي ، الطبعة الاولى ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ر،2009 :7 .
([23]) زيتونة المنفى ،دراسات في شعر محمود درويش ،الحلقة النقدية في مهرجان جرش السادس عشر، مجموعة مؤلفين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997 :173.
([24]) بنية ألتناص في مطولات محمود درويش، للباحث مشتاق حميد فنجان :118 .
([25]) ظاهرة التناص في لغة محمود درويش الشعرية ،مرضية زراع زردين ،التراث الادبي، السنة الاولى ،العدد الثالث :88.
([26]) الشاعر الغاضب محمود درويش : 39.
([27]) ديوان أحد عشر كوكباً، محمود درويش ،1992 :61
([28]) الشاعر الغاضب محمود درويش:39.
([29]) الرمزية في الأدب العربي ،الجنيدي درويش :نهضة مصر للطباعة والنشر ،1972 :102.
([30]) مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الاول، محمد فؤاد السلطان ،2010 :3.

(31)التراثيات في شعر محمود درويش من المقاومة الى التسوية ،أحمد شقر ،الطبعة الاولى ،2005 :41.
(32) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،عز الدين اسماعيل ،المكتبة الاكاديمية ، الطبعة السادسة :189 .
(33) محمود درويش شاعر الأرض المحتلة : 167.
(34) الديوان :157.
(35) محمود درويش، المرأة في شعر محمود درويش رمز لتمرد الشاعر على واقعه ، أية الخوالدة ،2014 :1.
(36) تجليات رمز المرأة في شعر محمود درويش ،محمد عبد الهادي ،قسم الأدب العربي ،كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية : 3.
(37) محمود درويش الديوان :در العودة بيروت ،1993 :512.
(38) مؤسسة محمود درويش للإبداع : أيه الخوالدة :2.
(39) الديوان:98.
(40) مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ،المجلد9 ،العدد2 ،رمز العنقاء في شعر محمود درويش :خالد عبد الرؤوف الجبر،2012: 1142.
(41) المصدر نفسه: 1173.
(42) محمود درويش لماذا تركت الحصان وحيداً، الطبعة الثالثة: 44.
(43) مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، داهنون أمال ،جامعة محمد خضير ،(الجزائر)،2008 :8.
(44) التكرار في الشعر الجاهلي ،موسى رباعية ، مؤتمر النقد الادبي الثاني ،جامعة اليرموك ،أربد، 1988 :70.
(45) الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ،مصر ،2008 .
(46) البنية الايقاعية في شعر أبي تمام ،رشيد شعلا ،رسالة ماجستير جامعة عنابة، 1993 : 252 .
(47) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية ألتناص) ،محمد مفتاح :39.
(48) أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش (مقاربة اسلوبية) ،عبد القادر علي زروقي ،2011 :81.
(49) اساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا : 82
(50) محمود درويش الديوان، دار العودة بيروت،1993: 84.
(51) مؤسسة محمود درويش ،محمود درويش في النقد الادبي، هدى سلوم ،2013 :1.
(52) جريدة الرياض، محمود درويش فارس الشعر والنثر، جهاد فاضل،2008: 1.
(53) التراثيات في شعر محمود درويش : 22.
(54) قراءات نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش: 22.
(55) قراءات نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش:48.
(56) الكرواتيات في شعر محمود درويش :22.
(57) شعرية المكان في ديوان محمود درويش مقاربة نقدية : خليل عبد القادر قطناني الطبعة الاولى :2012 : 20.
(58) محمود درويش حناجر تلتقي لتكتمل الصرخة : 25.
(59) محمود درويش حالة شعرية ،النقد موازاً للنص وليس تابعاً لهُ ، تقرير العربية الاسبوعي للكتاب ، 2009 :1.

([60]) جريدة الغد: عمان ، نقاد يستعرضون خصوصية تجربة محمود درويش في ملتقى الشعر العربي ، 2009 :1.
([61]) قراءة نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش :28.
([62]) قراءة نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني محمود درويش :162.
([63]) قراءة نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش : 54.
([64]) المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين ، شكري محمد عياد ،عالم المعرفة ، الكويت، 1993 :62.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1.الاتجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، الدر العربية للعلوم، مصر ،2001
2.التناص في الشعر العربي الحديث، حصة عبد الله البادي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،2009
3.التراثيات في شعر محمود درويش من المقاومة إلى التسوية، أحمد شقر، قدم للنشر والتوزيع ،2005
4.تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناصح)، محمد مفتاح، الطبعة الثالثة ،1992
5.الرمزية في الأدب العربي، الجنيدي درويش، نهضة مصر للطباعة والنشر، 1972
6. الشاعر الغاضب محمود درويش، دراسات في دلالات اللغة ورموزها وإحالاتها، أحمد الزعبي، دار العالم العربي للنشر والتوزيع ،2009
7.الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي
8.المذاهب الادبية والنقدية عند العرب والغربيين، شكري محمد عياد، عالم المعرفة، الكويت 1993
9.ديوان أحد عشر كوكباً، محمود درويش ،1992
10.ديوان محمود درويش، دار العودة ،1993
11. زيتونة المنفى، دراسات في شعر محمود درويش مجموعة مؤلفين، الحلقة النقدية في مهرجان جرش السادس عشر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 1997
12. شعرية المكان في ديوان محمود درويش مقاربة نقدية، خليل عبد القادر قطناني، الطبعة الأولى، مؤسسة محمود درويش للإبداع كفر ياسين، 2012
13.قراءة نقدية في روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، محمد الزينون السلوم ،2008
14.مالا تؤديه الصفة، حاتم السكر، دار كتابات بيروت، الطبعة الأولى، 1993
15.مجنون التراب دراسة في شعر وفكر محمود درويش، شاكر النابلسي ،1987
16. محمود درويش حناجر تلتقي لتكتمل الصرخة، عبد الحليم حمود، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر،2009
17.محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، رجاء النقاش، الطبعة الثانية، دار الهلال للطباعة والنشر ،1971
18.محمود درويش لماذا تركت الحصان وحيداً، الطبعة الثالثة

البحوث والمقالات المنشورة

1.أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش عبد القادر على زروقي 2011
2.إضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الأولى العدد الرابع ،2011
3.البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام، رشيد شعلا، رسالة ماجستير، جامعة عنابة ،1993
4.بنية التناص في مطولات محمود درويش، للباحث مشتاق حميد فنجان

5. تجليات رمز المرآة في شعر محمود درويش، محمد عبد الهادي، قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
6. التكرار في الشعر الجاهلي، موسى رباعية، مؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك، أربد، 1988
7. جريدة الرياض، محمود درويش فارس الشعر والنثر أيضاً، جهاد فاضل 2008
8. جريدة الغد. عمان. نقاد يستعرضون خصوصية تجربة محمود درويش في ملتقى الشعر العربي :2009
9. جريدة المستقبل، العدد 2376، عبدة وازن في كتابه الغريب يقع على نفسه قراءة نقدية في أعمال محمود درويش الجديدة 2006
10. ظاهرة التناص في لغة محمود درويش الشعرية مرضية زراع زرديين، التراث الأدبي، العدد الثالث
11. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 29، العدد 22ب، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، خالد عبد الرؤوف الجبر :2012
12. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، محمد فؤاد:2010
13. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، داهنون أمال، جامعة محمد خضير، الجزائر 2008
14. محمود درويش: حالة شعرية، النقد موازاً للنص وليس تابعاً لهُ، تقرير العربية نت الأسبوعي للكتاب 2009
15. محمود درويش وقصيدة النثر، أكاديمية الفينيقي الأدب العربي، حسين حمزة نقلاً عن الحوار المتمدن، الأردن 2012
16. مؤسسة محمود درويش للإبداع كفر ياسين، المرأة في شعر محمود درويش رمز لتمرد الشاعر على واقعه أية الخوالدة 2014
17. مؤسسة محمود درويش، محمود درويش في النقد الأدبي، هدى سلوم 2013
محمد بن قلاوون، ط1 (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1995م).

List of Sources and References

The Holy Quran

1. The Structural Stylistic Trend in Arabic Poetry Criticism, Adnan Hussein Qasim, Al-Durr Al-Arabiya for Sciences, Egypt 2001.

2. Intertextuality in Modern Arabic Poetry, Hessa Abdullah Al-Badi, First Edition, Kunuz Al-Ma'rifa Scientific Publishing and Distribution House, 2009

3. Heritage in the Poetry of Mahmoud Darwish, From Resistance to Settlement, Ahmed Shaqr, First Edition, Qadam for Publishing and Distribution, 2005

Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Advice, Muhammad Miftah, Third

4.Edition 1992.

Symbolism in Arabic Literature, Al-Junaidi Darwish, Nahdet Misr for Printing and

5. Publishing, 1972.

6.The Angry Poet, Mahmoud Darwish: Studies in the Semantics, Symbols, and References of Language, Ahmed Al-Zoubi, Dar Al-Alam Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2009
7.Contemporary Arabic Poetry: Its Artistic and Moral Issues and Phenomena, Ezz El-Din Ismail, Third Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi
8. Literary and Critical Schools Among Arabs and Westerners, Shukri Muhammad .Ayyad, Alam Al-Ma'rifa, Kuwait 1993.
9. Diwan Eleven Planets, Mahmoud Darwish 1992.
10. Diwans of Mahmoud Darwish, Dar Al-Awda 1993.
11.The Olive of Exile: Studies in the Poetry of Mahmoud Darwish, A Group of Authors, Critical Session at the 16th Jerash Festival, Arab Foundation1997
12. The Poetics of Place in Mahmoud Darwish's Diwan: A Critical Approach, Khalil Abdul Qader Qattanani, First Edition, Mahmoud Darwish Foundation for Creativity, Kafr Yassin, 2012
13.A Critical Reading of the Masterpieces of the Great Palestinian Poet Mahmoud Darwish, Muhammad Al-Zaytoun Al-Salloum 2008
14. What the Attribute Does Not Perform, Hatem Al-Sukkar, Beirut, First Edition, 1993.
15. Madman of the Soil: A Study of the Poetry and Thought of Mahmoud Darwish, Shaker Al-Nabulsi 1987.
16.Mahmoud Darwish: Throats Meet to Complete the Scream, Abdul Halim Hamoud, First Edition, Al-Hilal Printing and Publishing House, 2009
17.Mahmoud Darwish, Poet of the Occupied Land, Raja Al-Naqqash, Second Edition, Dar and Library of Al-Hilal for Printing and Publishing, 1971
18.Mahmoud Darwish, Why Did You Leave the Horse Alone, Third Edition
Published Research and Articles
1.Methods of Repetition in the Collection of Poems Sarhan Drinks Coffee in the . Cafeteria by Mahmoud Darwish (A Stylistic Approach) Abdelkader Ali Zerrougui 2011.
2.Critical .
Illuminations (Refereed Quarterly, First Year, Fourth Issue, 2011
3. The Rhythmic Structure in the Poetry of Abu Tammam, Rashid Shala, Master's Thesis, University of Annaba 1993.
4. The Structure of Intertextuality in the Long Poems of Mahmoud Darwish, by Researcher Mushtaq Hamid Finjan

5.d Manifestations of the Symbol of Women in the Poetry of Mahmoud Darwish, Muhammad Abd al-Hadi, Department of
6.Repetition in Pre-Islamic Poetry, Musa Rubaiya, Advanced Research, Second Literary Criticism Conference, Yarmouk University. I want. 1988.
7. Al-Riyadh Newspaper, Mahmoud Darwish, Knight of Poetry and Prose as well, Jihad Fadel 2008.
8. Al-Ghad Newspaper. Amman. Critics review the uniqueness of Mahmoud Darwish's experience at the Arab Poetry Forum: 2009.
9. Al-Mustaqbal Newspaper, Issue 2376, Abdo Wazen, in his book, The Stranger .. Falls Upon Himself, A Critical Reading of Mahmoud Darwish's New Works, 2006.
10. The Phenomenon of Intertextuality in Mahmoud Darwish's Poetic Language, Marzia Zaraa Zardeen, Literary Heritage, First Year, Third Issue.
11. Journal of the Association of Arab Universities for Literature, Volume 29, Issue 22, The Symbol of the Phoenix in 11
Mahmoud Darwish's Poetry, Khaled Abdel Raouf Al-Jaber: 2012.
12. Al-Aqsa University Journal (Humanities Series, Volume 14, Issue 1, Muhammad Fuad Sultan: 2010
13. Journal of the Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, The Aesthetics of Repetition in Contemporary Poetry, Dahnoon Amal, Muhammad Khudair .Universityalgera2008.
14. Mahmoud Darwish: A Poetic State of Criticism Parallel to the Text, Not Subordinate to It, Al-Arabiya.net Weekly Book Report, 2009.
15. Mahmoud Darwish and the Prose Poem, Phoenician Academy of Arabic Literature, Hussein Hamza, quoted from Al-Hewar Al-Mutamadin, Jordan, 2012.
16. Mahmoud Darwish Foundation for Creativity Kafr Yassin Women in Mahmoud Darwish's poetry are a of the poet's rebellion against his reality Aya Al-Khawaldeh 2014.
17. Mahmoud Darwish Foundation, Mahmoud Darwish in Literary Criticism, Huda Salloum, 2013, Muhammad bin Qalawun, 1st ed. (Cairo: Egyptian House for Authorship and .(Translation, 1995.

Mahmoud Darwish in the Critics' Narrative

Assist Lect. Ghadeer Ali Mahmoud

General Directorate of Education, Diyala,

Ministry of Education

ghadeerali19951995@gmail.com

Keywords: Intertextuality. symbol . woman

Summary:

After Mahmoud Darwis one of the most prominent poets of modernity and resistance in the Arab world, whose poetry often revolved around the Palestinian cause, we find his poetry as a human and poetic phenomenon in our Arab world. He blended women and homeland, and this blend provided his artistic experiences with an emotional spirit and generated that vivid vision, as the poem turns into a flash of a dream, in which love is distinguished by patriotism. Darwish used intertextuality with myths, religion, and history to enrich his poetic texts. He employed many symbols in his poetry, including the symbol of women and mothers to indicate homeland and identity, in addition to including the phenomenon of repetition in his poetry and its effect in enhancing meaning andrhythm

Criticism of Darwish has highlighted the merits of his poetic creations, which shine in the awareness of the general and specific Arab self. Finally, Mahmoud Darwish is not only a great poet, but also a great activist who combined political commitment with artistic and human depth.